واضيفت الى الويدا الرابع وكافة ما اضافوه على الويدا الرابع من الاشعار والسجعات
اطلقوا عليها اسم براهمانى وجميع مختص ببيان تقريب القربان والواجبات اللازمة فى
حق القسس والعلماء وجعلوا الاربعة ويدا والبراهمانى كلام انزل من عند الله وقالوا
انه كلمة الله ومن ثم كانت كتب الويدا والبراهمانى هى الكتب المقدسة عند الهنود واطلقوا
عليها اسم سُرُوتى اى اشيا منزلة من عند الله وكانت الويدا عبارة عن مزاميرهم وامثالهم
المقدسة والبرهمانى عقايدهم الديانية ثم بعدها اضافوا مايقال له سُوطْرَه نصوص
مخصوصة بالقوانين والشرايع والاحتفالات والشعاير ثم صار تآليف مايقال له اوپانيشاد
تختص بما يتعلق بالاله والروح ثم رسالة اخرى اسمها آرَنْيَكا مخصوصة بالزهد و
العبادة فى الاورمانات ومن بعد هذا بمدة طويلة صار تآليف پورانا او الروايات
والاحاديث القديمة وكانت هذه الرسايل غير معدودة بانها من كلام الله مثل الويدا
بل احاديث وروايات مقدسة وفى هذه المدة تشكلت الاربع طوايف و ذلك انه كان
فى الملكة القديمة الورياتية بين خمسة انهار بنجاب كل رب بيت هو فارس عايلته و
مزارعه وقسيسه ومن توالى الزمن انتخب الملك لبعض عايلات شريفة من العايلات الذين
الفوا الويدا وسجعاتها لان يقيموا على الدوام الشعاير الكبيرة فى تقريب القربانات
او من العايلات الذين حفظوا على قلبهم غيبا سجعات الويدا ومن المحتمل ان هذه الحالة كانت
مبادى ظهور طايفة القسس وبما ان الورياتيين كانوا تغلبوا على اراضى شاسعة فاخذ
العسكر من هذه الارض القسم الاعظم نصيبا لهم وما زرعوها بايديهم بل بواسطة القبايل
الهندية القديمة التى تغلبوا عليها ومن هذا كان قيام الاربع طوايف وكانت الطايفة الاولى
القسس او البراهمانيين وهم الحافظون للويدا والمصنفين لها والطايفة الثانية الحربيون
اى الذين يحاربون سوية مع الملك ويلقبون بالراجابوت او الفرسان من الفرع
الملوكى والثالثة المزارعين ومطلوق عليهم الاسم القديم ويشيا يون وكان هذا الاسم
فى الويدا القديم داخل تحته عموم الامة والطايفة الرابعة الشودرا اى الذين تغلبوا
على السكان القديمة واسترقوهم فالثلاث طوايف الاول كانوا عن درارى الورياتيين
وكان مطلوق على اهلها سرق اسم الطوايف التوامية وكان لهم الحق فى الحضور فى كافة
محلات العبادة وتقريب القربان وعبادة الالهة المخفية واما الشودرا فانهم كانوا
جماعات من الرقيق من النسل الاسود للويدا حكانوا متميزين عن الورياتيين الفاتحين
المطلوق عليهم التوامية بعدم التوامية وما كان مسموح لهم بالحضور فى احتفالات العبادة
او فى الولايم الداخلة فيها وما كان لهم من طاقة على القيام عن او رفع رؤسهم من عبوديتهم
ومكلفين بفلاحة الغيطان والاراضى وكافة الاشغال الصعبة والقذرة الموجودة
فى قرى الامة وتولد من وظيفة البراهمانيين ارتفاع شأنهم وطلبوا حق ارتقاء قدرهم
فاشتبكوا مدة طويلة فى منازعات مع طايفة الفرسان المسماة شاترِيا ما قبل ان
ينالوا الموقع الذى هم على رأس الامة الهندية ثم بعد ذلك وطدوا لانفسهم هذا الموقع
الشامخ بتعليمهم الناس انهم اخذوه من عند الله وقالوا فى مبدا الدنيا ان براهمن خرج
من فم الخالق وخرج من اذرعه براهمن الفرسان او الشاترِيا ومن بطنه او افخاذه
خرج الويشيايون ومن اقدامه خرج الشودرا واستمر الناس معتقدين بهذه الخرافة
حتى ان البراهمانيين صاروا فى الحقيقة اعضا واعصاب شوكة الامة الهندية والفرسان
ايديها المسلحة والويسيايون ارباب الفلاحة والزراعة والسودرا الارقا او العبيد
المداسين تحت الارجل ولما اقام البراهمانيون شوكتهم وارتقوا فى منصبهم استعملوا
الطرق المدبرة فى تنفيذ شوكتهم وذلك بانهم فرروا من الادعاء القديمة للويدا انهم اذا
تيسر

اذا تيسر لهم الحصول على السيادة الروحانية فانهم يرفضوا قبول طلب الخدمة الارضية
فاستحوزوا بسماح انفسهم فى وظيفة القسوسية على ان لهم الحق فى الوظايف الملوكية وان
تعيينهم من عند الله ليكونوا مرشدين للامم ومستشارين فى الامور عند الملوك انما لا يكونوا
ملوكا فى انفسهم فكانت وظايف السودرا الخدمة والويشيايون الفلاحة والبعض
منهم مشتغل بالتجارة ووظيفة الفرسان محاربات الاعدا القومية والبراهمانيون اشتغال
بالالهة الامة وتشريع الاوامر لها فكان كل يوم يمر فيه للبراهمانيين احتفالات وممارسات
ووظايف واجبة وعيشتهم مقصورة فى اربعة اشيا منظومة لان حياتهم ووجودهم مع
ابهتها الدينية ليس مبداها الولادة بل متلبسة من سن الطفولية بالسلوك المقدسة للتوامية
وانهم يصرفونه مدة صغرهم ومبادى شبابهم فى كونهم يحفظوا على قلوبهم غيبا الكتب المقدسة
باحر من براهمن ويلازمون النار المقدسة ويخدمون معلميهم ولما يتم البراهمن الواحد
ممارساته ودروسه يدخل فى الحالة الثانية للعيشة بصفة انه رب بيت فيتزوج ويشرع
فى ادا الواجبات اللازمة لرب البيت بخصوص اهل بيته وعند ما يخلف عايلة ويحوز
على معارف عملية فى الدنيا يعتزل فى الاورمانات بصفة زاهد او ناسك وهى المدة
الثالثة من حياته ويعيش على جذور النباتات واثمار الاورمانات ويودى واجبات
ديانته بزيادة خشوعه وخضوعه واما الحالة الرابعة فهى انه من ملازمته للتقشف والزهد
يخرج من كافة احوال الدنيوية ويجتهد فى تيسره الحصول على حالة لا يحس بها بالسرور
ولا بالالم او المصيبة ولا عوزة البدن بل يوجه كافة احساساته النهائية الى الاله
وفى هذه الحالة الرابعة من المعيشة لا ياكل البراهمانى شيأ الا الذى ياتى له او يعطى
له من دون طلب ولا يقيم زيادة عن يوم واحد فى اى قرية لكيلا العيوب والنقايص
والمحن الدنيوية تدخل فى بدنه وتتسلط فى قلبه وفى مدة وجوده فى هذه الحالة يتعود
على سماحة السجايا والاخلاق ولا يشرب الانبذة ولا يتعود الغذاءات البسيطة ويتجنب الشهوات
ويبعد نفسه عن كافة ما يتولد عنه هياج الحروب لان اشغاله العبادة لا المحاربات ويوجه
افكاره الى ممارسة العلوم وتدبير الامور وقال احد عقلاء البراهمانيين ما هذه الدنيا
ان شرع كمثل فرع شجرة رفرف عليه طاير ليلة واحدة ثم طار عنه فى وقت الصباح
ومن ثم كان البراهمانيون امة من الناس فى المدة القديمة عن هذه الدنيا ربطوا انفسهم
بقانون الحياة الدنيا المشتمل على الفرايض والسنن الواجبة التى تهذب ابوابها وردعهم عن
الشهوات القبيحة واما براهمانى الحالة الراهنة او هذا الوقت فانهم نتيجة وراثة تهذيب
وعفة من عهد مضى ٣٠٠٠ سنة ودخلوا فى صورة هيئة بشرية ممتازة بالكلية عن الامم
المحيطة بهم حتى ان السياح او المسافر الى الارض الاراضى الهندية يميزهم ويعرفهم من العلامات
والاشارات الموجودة فيهم وهم بروتري الاصداغ كبار الاطراف لهم محبة بالراجابوت او
الطايفة الحربية من ذرية الورياتيين وكذا يمتازون عن سود الجلود وفطس الانوف
غلاظ الشفاف الطوايف الدنية من القبايل القديمة الهندية بقصر اجسامهم واستدارة
رؤسهم وان البراهمانيين طالبين من الطول والنحافة ولهم شفاف والوف مدورة ظريفة
حسان الوجوه والتقاطيع ذوى جبهة عالية وجمجمتهم فى شبه جوزة النارجيل ومثل
البراهمانى مثل طايفة دخلت ارضا تحكمها وسادتها لا بقوة السلاح بل بقوة الاداب
الوراثية وحسن السجايا والشمايل الذاتية فلقد دخل الهند جنس بعد جنس وقامت عايلة
ثم سقطت وانتشرت الديانات على الارض ثم خفيت الا انه من عهد بزوغ تاريخ البراهمانيين
فانهم حكموا مع الهدو والسكون واخذت اعمالهم واحكامهم بالعقول ونالوا القبول والشرف
من الامة وقبولهم الامم الاجنبية ورضوا بهم بانهم اعلا جنس فى النوع الانسانى وارقاه
وما كان هذا الموقع العظيم الذى نالوه البراهمانيين خاليًا من نتيجة ولو صغيرة من الاعمال

معيشة البراهمة فى الحياة الدنيا

البراهمانيون الـ[illegible]

تاريخ البلاد الهـ[illegible] من ابحر الرا[illegible] محمد [illegible]

Copyright © King Saud University